



327

Ms. Ldbg. 327



فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رَأْسِيَ وَلْتَمَنَنْتُمْ لِي
وَلْيَكُنْ فَتْرَتِي وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ

٤٦

مَا رَوَاهُ الْوَاعُونَ فِي الطُّغْنِ وَالطَّاعُونَ

نَضِيفُ الْمَعْلَمَةِ الْجَلَالَةِ السُّبُوطِي

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعْنَا بِهِ

وَبَرَكَاتُهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ

سَائِرِ عُلَمَاءِ الْمَشْلُوكِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ

وَمَجْدِهِ

أَمْرٌ

٤٧

سنة ١٢٠٠

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi

بسم الله الرحمن الرحيم ويستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة جلال الدين بن الشيخ العلامة كمال الدين
السيوطي **الحمد لله** مقدرا لارزاق والاحمال والصلاة والسلام على سيدنا
محمد والصعب والاول **وبعد** فهذا جزؤنا نختب فيه ما ورد من اخبار
الطاعون اخبرته من بدل الماعون لشيخ الاسلام بن حجر فان ثبت بالمقصود
وحديث الاسانيد وما وقع على سبيل الاستطراد والله الموفق **مبتدا**
الطاعون اخبر الشيخان واللفظ مشهور عن اسامة بن زيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذرت
به قوم لوط وفي لفظ لهما انا من قبلكم وفي لفظ له رجز اهلك الله به بعض
الامم وقد بقي في الارض منه شيء يحيي احيانا ويذهب احيانا واخرج بن
جرير وابن ابي حاتم وعبد بن حميد في تفسيرهم عن سعيد بن جبير قال
امر موسى قومه من بني اسرائيل بعد ما جاء قوم فرعون لايات الخس الطوفان
وما ذكر الله في الاية فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل فقال ليدبح
كل رجل منك كبشا ثم ليحصب كعبه في دمه ثم ليضرب به على يابه فقال
الغبط لبني اسرائيل ليرجعوا لهذا الدم على اقرباكم فقالوا ان الله مرسل
عليكم عذابا يقتلكم ويهلكون فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون
الفا فامسوا وهم لا يدعون فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام

أدع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤذننك
ونرسلن معك بني إسرائيل فدعاه ربهم فكشف عنهم حديث منهل حديد
الاشناد وقد روي موصولاً من طريق ابن عباس وأخرج بن جرير بن طريف بن سليمان
اليثمي التميمي المشهور عن سيار أحد ثقات التابعين أن رجلاً كان يقال له
بلعام كان مجابلاً عوفاً وأن موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها
بلعام فدعوا منه رعباً شديداً فأتوا بلعام فقالوا ادع الله عليهم
قال حتى أوامرني فوامر فقبل له لا تدع عليهم فاضمر عبادي وبنيتهم
معهم فاهدوا له هدية فقبلها منهم ثم راجعوه فقال حتى أوامرني
فوامر فلم يرجع اليه شئ فقالوا لوكره ربك أن تدعوا عليهم لهماك كما
فعلت في المرة الأولى فاختار بدعوا عليهم فجري على لسانه الدعاء على
قومه وإذا أراد أن يدعوا لقومه دعاه أن يفتح لموسى وجلسه
فلامره فقال ما يجري على لساني إلا مكذا ولكن سأذكر على امرئ
عسى أن الله يغيث الزنا والنهران وقعوا في الزنا هلكوا فأخرجوا النساء
فلم يستقبلنهم فاضمر قوم مسافرون فغضب أن يزنا فيهم للموافقة
فوقعوا بني إسرائيل في الزنا فأرسل الله عليهم الطاعون فمات منهم
سبعون ألفاً ثم رسل جيتا الاشناد وله عند بن جرير طرق أخرى
مرسلة يشهد بعضها بعضاً وأخرج الحاكم في مستدركه عن علي بن أبي طالب

ان نبيا من الانبياء عصاه قومه فقبل له فتخلص بالجوع قال لا قال فسلط
 عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت ديف فسلط الله عليهم الطاعون
 فجعل يقل العدد ويحرق القلوب وموتية عذاب عذب به من
 كان قبلكم تسناده حسن وفي المنبدا لابن اسحاق ان الله اوحى الى داود
 ان بني اسرائيل قد كثرت طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان ابنيهم
 بالخط سببين واسلط عليهم العدو وشهري وازسل عليهم الطاعون
 ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه
 بلا قاصح لا صبر عليه واما العدو فلا يقية معه فاختر لهم الطاعون
 فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا فصرع داود الى الله
 فرفع عنهم فقال داود ان الله قدر حكمه فاخذوا لله شكري فقدر
 ما اتاكم فشرع في تاسيس المستجيبين المقدس الى ان كان كما ايلي
 يد وله سليمان عليهما السلام **حقيقة الطاعون** اخرج الامام احمد
 حبل في سنده وعبد الرزاق في مصنفه وبن ابي شيبه والطبراني
 والبرار وابو يعلى والحاكم في المستدرک وابن خزيمة في صحيحه
 والبيهقي في الدلائل وبن ابي الدنيا في كتاب الطواعين من طرق كثيرة
 عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابتم
 بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون

قال وتخزأعداينكم من الجن وفي كل شهادة **قال** بن الأثير الطغز
القتل بالرمح والوخز قتل بلا ثأر واخرج أحمد وابن أبي مئدة وابن
نعيم والحاكم في المستدرک والبيهقي والطبراني وابن أبي عاصم في
الجهاد عن أبي زرقة الأحمي بن موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل قنا أمتي قنلا في سبيلك بالطعن والطاعون
وقد استشكل بعضهم هذا الحديث فان أكثر الأمة يموتون
بغيرهما واجاب بعضهم بأن المراد بالامة في الحديث الصحابة وفيه
بعد بل الجواب ما قال بن الأثير انها الغالب على قنار الامة وهو
الفتيح بلا شك فانه اذا استقر الامر وجه القدر الذي يموت في الطاعون
أكثر من القدر الذي مات فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف
اذا انقصر الى ذلك القتل الحاصل في الجهاد وفي الفتن **فان قيل**
كيف دعي على أئمة بالهلاك اوجب ليس المقصود منه الدعا بالهلاك
وانما المراد منه حصول الشهادة لهم على من لا مبرر والقنا أمر
خسر لا بد منه فكان محظا الدعا على جعل ذلك سببا للقنا الذي
قد رانته كونه لا محالة على القنا **قلت** وظهر له حكمة اخري وهو
انه صلى الله عليه وسلم دعي بذلك ليلكون كفارة لما يقع من أئمة
من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يميز بين الأعداء **النج**

احمد عن ابي قلابه ان الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص ان هذا
الرجز قد وقع ففر وامنه في الشعاب والا وديته فبلغ ذلك معاذا
فلعمري قد بالذي قال فقال بل شهادته ورحمته ودعوه بديكر اللهم
اعظم معاذا واياه له نصيبهم من رحمتك قال فعرفت الشهادته وعرفت
الرحمة ولم ادر ما دعوه بديكر حتى انبعثت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعائه فحي ادا واطاعونا
ثلاث مرات فلما اصبح قال لدا انسان من اهله يا رسول الله قد سمعتك
الليلة تدعوا بدعاء قال وسمعتك قال نعم قال في سالت ربي ان لا
يهلك مني بسبيته فاعطانيها وسالت ان لا يسلب عليهما عدا واعي
فاعطانيها وسالت ان لا يلبسهما شيئا ويدنو بعضهما من بعض
فاني على فعلت حتى ادا واطاعونا حتى ادا واطاعونا ثلاث مرات
فهذا الحديث يدل على ان طلبه لذلك ليكره ما وقع من بعضهم لبعض
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانا اتي في الطغص والطاعون قلنا قد عرفنا الطغص فما الطاعون
قال وتخر اعدا يكره من الجن وفي كل شهادته واخرج ابو يعلى عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وخره تصيب اتي من اعدائهم من الجن
عدو كعدو الا بل من اقام عليها كان مرابطا ومن اصاب به كان

شهيديرا

شهيدا ومن قرئ منه كالقار من الرخيف قال للحافظ أبو الفضل بن
 حجر وقع عبارة جمع من العلماء بلقط وخرا عدا بكر من الجن ولم يعرف
 ولم يوجد في شيء من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ في الكتب
 المشهورة ولا في الاجزاء المنسوبة فان ثبت وروده فالمراد اخوة الثقات
 كما يقال للبلد والتمها رخصان اي منتعا بلان وهو المراد في حديث راذ
 اخوان بكر من الجن فانه راذ للمؤمن والكافر جميعا قال ابن القيم ^{عون} في كون الطاعة
 وخرا عدا بين الجن حكمة بالغة فان عداونا منهم شيئا طيبهم واما
 اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا معا ذات اخواننا من الجن والانس
 وان غار بهم طلب المرصاة فالي اكثر الناس لا مسا لمتهم ومولا لا يهزم
 فيسلط الله عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا لهم حين اعز ومهم ^{هم} ولم يرو
 بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاطاعوهم فاقضت الحكمة ان
 تسلطهم عليهم بالطعن منهم كما سلط عليهم اعداؤهم الانس حين
 افسدوا في الارض وينبذوا كتاب الله وراظمورهم هذه ملحمة من
 الانس والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما بتسليط العزيز الحكيم ^{عونه}
 لمن يستحق العقوبة ونهاية ورحمة لمن يواهلها وهذه سنة الله في
 العقوبات تقع عامة فتكون طهر المؤمنين وانقسامهم من الفاجرين
 انتهى **فان قيل** اذا كان من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين

تَصَدَّقَ فِيهِ وَتُسَلِّسَل **فَالْجَوَابُ** عَنْهُ كَالْجَوَابِ فِي وَفْقِ الْمَعَاصِي فِيهِ وَنَدْر
 اِنْ الْمَرَادُ تَغْطِيْلُهَا عَنْ عَظَمِ الْعَمَلِ فَلَا يَصِلُونَ مِنْهَا نَسْرَ كَمَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ فِي
 غَيْرِ مَضَانٍ وَبَلِيسَ الْمَرَادُ بَطَالُ عَمَلِهَا فِيهِ بِالْكَلْبَةِ ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَاضِي
 تَاجُ الدِّينِ إِنْشِيْكَ قَالِ وَيَحْتَمِلُ اِنْ يُقَالُ اَلْفَصْرُ يَطْعَنُونَ قَبْلَ دُخُولِ رَوْضَا
 وَلَمْ يَطْعَمِ التَّائِيْرَ لَا بَعْدَ دُخُولِهِ قَالِ وَخَطَرُ اِنْ يُقَالُ اَنْ تَصْغِيْرَ
 الشَّيْءِ طِينًا مَّا هُوَ عَنْ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ اَدَمِ اَثَرٍ مِنْ تَحْسِينِهَا فَالْجَوَابُ
 لَا يَنْ اَدَمَ لِبَيْعِ فِيهِ وَاقْتَالِ بِتَرْتَّبِ عَلَيْهِ اَثَرٍ بِشَيْءٍ بِالْمَعْرِ عَلَيْهِ كَانِ طَاعُونَ
 مَثَلًا فَلَا يَسْتَعْنُونَ مِنْهُ كَمَا لَا يَسْتَعْنُونَ مِمَّا لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ اَثَرٌ وَلَا ثَوَابٌ
 فَالْاَخْلَامُ لَمْ تَنْتَبِهْ **وَالْجَابُ** عَنْهُ اَنْ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ تَصْغِيْرُ الشَّيْءِ طِينًا
 لَمْ يَلْ كَلِمَتُهُمْ قَالِ قِيلَ فَعَلِيَ هَذَا يَحْتَضِرُ الطَّعْنَ بِالْمُسْلِمِينَ قَالِ اَلْكَفَارَةُ لَيْسُوا
 بِاَعْدَاءِ الْجَنِّ فَالْجَوَابُ مَا ظَهَرَ فَهَوَا اَلْكَفَارَةُ اَيْضًا اَعْدَاءُ الْجَنِّ قَالِ بَنِي اَدَمَ
 كُفَرُوا عَنِ الْجَنِّ بِمُؤْمِنِهِمْ وَكَافَرُوا بِاللَّهِ تَعَالَى اَفْتَحَدَّ وَنَهْ وَدَرَسَتْهُ
 اُولِيَاءُ مِنْ دُونِي وَمَنْ لَمْ كَرَدُوْا وَقَالَ الرَّاهِدُ اَعْدَاءُ اَلِيكُمْ يَا بَنِي اَدَمَ اِنْ اَتَقَبَدُ
 الشَّيْطَانُ اَنْ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَيَحْتَمِلُ اَنْ يَكُونَ طَعْنٌ كَمَا رَأَيْتُمْ مَوْجِي
 الْجَنِّ وَهَذَا جَزْمٌ مِنْ حَجَرٍ وَاجْرَاحُ اَبُو بَعْلِي عَنْ اَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ قَالِ كُنْتُ
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَارِثِ قَالِ اَللَّهُ طَعَنًا وَكَا عَوْنًا قَالَتْ
 يَا رَسُولَ اللهِ اِنِّي اَعْلَمُ اَنْكَ قَدْ سَأَلْتُمْ مَنِيَّ اَيَّامًا اَمْتَكَ هَذَا الطَّعْنَ قَدْ

عَرَفَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ قَالَ ذَرَبْتُ كَمَا الدَّمْلُ أَنْ طَالَتْ بِلْ حَيَاتِهِ سَتْرَاهُ
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَمَّادِ بْنِ حَبِيلٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَتَهَا جُرُونُ إِلَى الْمَشَارِقِ فَيُفْتَحُ لَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ دَأْ^{مِلْ} أَكَالِدُ
 أَوْ كَالْحَرَّةِ بِأَخَذِ عِمْرَانَ الرَّجُلِ لَيْسَتْ شَهْدَاتُهُ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَيُرْكَبُ بِهِ
 أَعْمَالُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ عَمَّادِ بْنَ حَبِيلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَهُ مَنُوءَ أَهْلِ بَيْتِهِ الْخَطَا أَوْ فَرَمْتُهُ
 فَأَضَاهُمْ الطَّاعُونَ فَلْيُزَيِّقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَطَعَنَ فِي أَصْبَعِهِ السَّبَابَةَ
 فَكَانَ يَقُولُ مَا يَسْتُرِي لَوْ أَنَّ لِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ **وَأَخْرَجَ** الطَّبْرَانِيُّ عَنْ
 عَمَّادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَرْتُمْ لَوْ أَنَّ لِي بِهَا
 لَدِ الْجَابِيَةِ يَصْبِيحُكُمْ فَيَدَّ أَمْتَلُ غَدَا الْجَمَلُ لَيْسَتْ شَهْدَاتُهُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ
 وَذَرَارُكُمْ وَيُرْكَبُ بِهِ أَعْمَالُكُمْ **وَأَخْرَجَ** أَحْمَدُ وَابُو يَعْلَى وَالتَّبْرَانِيُّ فِي
 الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَقْنِي أَمْتَلِكُ إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ أَقْلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا
 الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ قَالَ غَدَا كَعَدَّةِ الْعَبِيرِ الْمُقْنِمِ
 بِهَا كَالشَّهِيدِ وَالْعَارُ مَتَاهَا كَالْعَارِ مِنْ الزَّحْفِ **وَأَخْرَجَ** الْبَزَارُ
 عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ

قال يشبه النمل يخرج في الاباط والمراق وفيه تركيبة اعماقه ومزاجه
 مسلم منها **فصل** ثبت بهذه الاحاديث بطلان قول الاطبا
 ان الطاعون مادة سميّة تخدث ورماتنا لا وان سببه فساد
 جواهر الهواء وقد ابطال ابن الغبير في الهدي قول الاطبا هذا بوجوه منها
 وقوعه في اعدال الفضول وفي اصح البلاد دهورا واطيبها ماء ومنها
 انه لو كان من الهوي لعمرت الناس والحيوان ونحن نجد كثير من الناس
 والحيوان يصيبه الطاعون ويحارب من جنسه ومن يشاهد مزاجه
 من لم يصبه وقد ياكل اهل البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا
 بجوارهم اصلا او يدخل بيتا فلا يصاب منه الا البعض وربما كان
 عند فساد الهوي قتل مما يكون عند اعتداله ومنها ان فساد الهوي
 يقتضي تغير الاخلاق وكثرة الامراض والاستقام وهذا يقتل بلا
 مرض او بمرض يسير ومنها انه لو كان من فساد الهوي لعمرت جميع البدن
 بمداومة الاستنشاق والطاعون انما يحدث في جزء خاص
 من البدن لا يبعده لغيره ولذا امر في الارض ان الهوي يصح تارة
 ويسد تارة والطاعون ياتي على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام
 فربما حاص سنة على سنة وربما اطاعت سنين ومنها ان كل داء بسبب
 من الاسباب الطبيعية له دواء من لادوية الطبيعة وهذا الطاعون

اعيا الاطباء واه حتى ساء حذا قصم انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي
خلقه وقد رتبه **قال** ابن حجر في شرح البخاري والذي اوجب للاطباء
ان يقولوا ما قالوا ان معرفة كونه من وخر الجبل بما يدرك بالتوقيف
وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن له في ذلك توقيف راقا وان اقرب
ما يقال انه من فساد جوهر الهوى فلما ورد الشرع وبما هراقة بطل
نهر محقق قلت وقد ورد علي سؤال صورته **شعر**
اظن الناس بالانما برنا واه فكان جزا ههنا هذا الوبا
استدثر له قالون طب • حيلة بزيه بترجي الشفا
آجال الوري متقاربات • لهذا الفضل ارفس الكوا
ام الافلاك اوجبت اقصالا • به في الناس قد عاتت الفكا
امر استعداد مرتبة جفاها • جميل الطب واختلف المغدا
امر اقتربت علي ما يقتضيه • عقايرنا قلل من اقتضا
افدنا حقيقة ما سراه • فما الاذهان اخرتها سوا
وقل ما صح عندك عزيقين • حتى لا يعارضه ربا
فا في غير مفتش ستر حبره • من المتشريعين به حبا
ولا تحلي الاحبة من وعاء • فنك اليوم نلتس الدعاء

فاجب

حمد الله بحسن الابتداء ^{والتحذير} ينقطع الشقاء
 سألت فجد جوابك عن ^{تقر} فما وردت عندهم هباء
 فما الطاعون فلان وذا ^{مناج} ساء او فساد الهواء
 رسول الله اخبر ان هذا ^{لوحز} الجن قطعنا العدا
 يسلطهم الله الخلق لنا ^{يضر} نفسوا المعاصي والزنا
 يكون شهادة في اهل بيته ^{ورجسا} للذي بالشربا واما
 اتنا ناكل هذا في حديث ^{مصح} ما به ضعف ودا
 ومن يترك حديثا عن نبي ^{لما} قال الفلاسفة الجف
 فذلك ما لذي العقل حظ ^{ومن} دين النبي هو البراء
 وبالحق ما بن الاسيوطي ^{بكشف} الكربة وقبل الدعاء
الفرق بين الطاعون والوباء قال ابن حجر وغيره الطاعون
 اخضر من الوباء لان الوباء هو المرض العام فقد يكون بطاعون وقد
 لا يكون فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون وقد ثبت في الحديث
 ان المدينة لا يدخلها الطاعون كما سياتي وقد دخلها الوباء في
 الصحيحين عن عائشة قد رمتا المدينة وهي وباء ارض الله وفيها
 حديث العريتين انهم قالوا ان هذه ارض وبئت وقد وقع بها الوباء
 والموت الكثير في زمن عمر لكن يعبر الطاعون سبب وقوع الطاعون

7
أخرج بن ماجه والبيهقي عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن تظهر العاقبة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
وأخرج مالك في الموطأ عن بن عباس متوقفاً والطبراني عنه
مرفوعاً ما فشا الزنا في قوم قط الا كثرت فيه الموت وأخرج الطبراني
عن عمرو بن العاصي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا أخذوا بمقنا وأخرج الحاكم والبيهقي
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهر في القلعة
في قوم قط الا سلب الله عليهم الموت قال بن حجر والحكمة في ذلك
ان الزنا حرم الله في الروح في المحض وإذا لم يغفر فيه الحد سلب
الله عليهم الجن فيتلوههم **قلت** وتتم ذلك ان الزنا لما كان غالباً
يقع في السر سلب الله عليهم عدد ما يقبلهم من جن حيث لا يرونه
وقاعد العذاب انه اذا نزل ليجتر المستقوله وعيد فيبعثون على
نيا لهم وأخرج احمد في الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن الحسن
في قوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوفاً اي الموت الذريع
وأخرج ابو داود في البعث عن قتادة نحوه ولغظه الموت من ذلك
فصل الطاعون أخرج الشيخان عن انس رفعه الطاعون
شهادة لكل مسلم وأخرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الطعنون شهيد وفي لفظ مسلم عنه من مات في الطاعون فهو
شهيد وفي لفظ لاحد عنه الطاعون شهادة وقد ورد ذلك
من حديث عائشة أخرج الطبراني وسعد أخرج بن أبي شيبة
وجابر بن عتيك أخرج مالك في الموطأ وأبو داود والحاكم
وعبد الله بن الصامت أخرج مالك وأحمد والبرار وعبد الله بن
رؤاح أخرج الطبراني ورأسد بن حبيش أخرج أحمد وسعيد
الانصاري أخرج الطبراني وعقبة بن عامر أخرج النسائي
وأخرج بن سعد عن حفصة بنت سيرين قالت سألت النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا بني شئ عظيم الموتى قلت يا طاعون قال فانه شئ
لكل مسلم وأخرج أحمد والنسائي بسند صحيح عن العرابي
عن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتصم الشهيد
والميتون علي في شهيد إلى ربنا جل جلاله في الموتى الميتون
يا طاعون فيقول الشهيد اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول
الميتون ما نأوي في شهيد كما أننا فيقول الله انظروا فان كان
جراحهم كجراح الشهيد أسهل دما ويجهم كرح المسك فمضى شهيد
فيجد ويفتر ذلك قال الحافظ بن حجر هذا المتن لا اعلم رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذين الصحاحين وأخرج

سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب أنه قال ما ترون في نفر
 ثلاثة اسلموا جميعا وهاجروا جميعا لم يجدوا في الاسلام
 حدا قاتل احدهم الطاعون والآخر البطن وقيل الآخر شهيدا
 قالوا الشهيد افضل فقلنا عمر والذي نفسي بيده انهم لم يقاتلوا
 في الاخرة كما كانوا رفقاء في الدنيا واجرح البخاري والنسائي
 عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الطاعون فاجابني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله
 رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صا
 محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر
 الشهيد قال بن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب
 لمن لم يخرج من البلد الذي يقع فيه الطاعون وان يكون في حاله
 اقامته قاصدا بذلك ثواب الله واجبا صدق موعوده وان
 يكون عارفا انه ان وقع له فهو يتقدير الله وان صرف عنه فهو
 يتقدير الله وان يكون غير متفكر به لوقوعه ويعتمد على ربه في حاله
 صحتة وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات فمات بغير الطاعون
 فان ظاهر الحديث ان يحصل له اجر الشهيد ويكون كمن خرج من بيته

عليه السلام في سبيل الله بشرطه مات بسبب آخر غير القتل
فهو شهيد وإن لم يقتل بالطاعون فإن ظاهر الحديث أيضا أنه
شهيد ونية المؤمن بالغ من عمله قال وأما من لم يتصف
بالصفات المذكورة فإن مفهوم الحديث أنه لا يكون شهيدا وإن
مات بالطاعون قال وإنما يستغاث من هذا الحديث أيضا أن
الصابر في الطاعون المتصف بهذه الصفات المذكورة يأمن
قبا في القبر لا كما لم رابط في سبيل الله وقد صح ذلك في المرباط
كما في حديث مسلم وغيره **قلت** هذا نصيحتي من شيخ الإسلام
بن حجر بن الصابر في الطاعون إذا مات بعثر الطاعون يؤتي
قنينة القبر كالمرباط فيكون الميت بالطاعون إلى ذلك وأما
سكت عنه للعالم به فإن كونه شهيدا يقتضي ذلك كما صرح
الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي بأن الشهادة
من حيث يقتضيه لذلك وقد توقف جماعة من أهل العصر في
كون المطعون يأمن قنينة القبر ولا عبرة بتوقفهم وأعجب من
ذلك من ظن أن شهيد المعركة يقتل في قبره وهو مخالف للنصوص
والإجماع وأخبر أحمد بن حنبل عن شريك بن جابر بن حسنة قال

٩
ان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة بئبكم وقبض الصالحين قبلكم
واخرجهم الطحاوي عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
البناروني في شيبته مثله عن معاوية بن جبل واخرج احمد مثله
عن ابي عبيدة بن الجراح قال بن حجر قد وقع تفسير دعوة بئبكم
وليرفع موت الصالحين قبلكم وقد تكلم عليه الكلابي في قال
يجوز ان يكون بالصالحين بني اسرائيل وان كان قد وقع عذابا لهم
لان جعل لهم كفارة وطهرة كما كان قتل بعضهم بغضا كفارة
لمن كان عبد العجل فضرصا حون لا لهم تايبون مستسلمون
واخرج احمد والطبراني وابن مندة في المعرفة عن ابي عسيب
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا في جبريل يا محبي والطاعون فامسكت الحمت
بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة
لا تني ورحمة لهم ورحس على الكافرين قال بن حجر وقع لي تردد
في الفاسق ما حكمه وهو مرتكب الكبيرة اذا هجر عليه ذلك
وهو مصرفا ندحتم ان يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لما هو
مستلبس به ويحتمل ان يقال بل يحتمل له لاطلاق الاخبار خصوصا
قوله مسلم والقياس على شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة

ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم يثبت منها الا تبعات الادميين
لحديث الشهداء يغفر له كل ذنب الا الدين وسائر التبعات في
مقناه انتهى قلت وحديث عسيب هذا يدل للتخفيف فهو الضو
فابن اخرج الديلمي من حديث بن عمر مرفوعا اول رحمة
ترفع من الارض الطاعون واجرح ابو يعقوب البغدادي في كتاب
رواية الخبر عن الصغار وبن الشني في الطب النبوي من حديث
النسب ما لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوشك العالج
ان يغشوا في الناس حتى يمتنوا الطاعون كانه **اختصاص المدينة**
الشريفة بان الطاعون لا يدخلها اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثقات المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واجرح البخاري عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ياتينها الدجال فيجاء **المدينة**
فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى قال بعضهم
في معجزة له صلى الله عليه وسلم لا نال طامنا ولهذا الى اخره
عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلادهم من البلاد بل عن قرية من القرى
وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره في هذه المدة
المتطاولة فان قيل ان الطاعون شهادة ورحمة فكيف رفعه عن

المدينة ومي جديرة لكل خير اجيب باوجه منها ان ذلك ناشئ من كونه
 من طغاة الجحيم فاسب تطهير المدينة منه لتنزيها عن دخول لغار
 الجحيم وشياطينهم اليها ومنها ان سبيل الشهادة والرحمة لم يتحصر
 في الطاعون وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك واسع
 ومنها انها صغيرة فلو وقع فيها الطاعون لافني اهلها **القول في**
ان ملكة المشركين عملت ما في ذلك جزم به بن قتيبة في المعارف باقها
 مشاركة في ذلك فلم يدخلها الطاعون وتعلقا جمعا عنه من العلماء واقروا
 اخبرهم النووي في الادكا ولكنه دخلها الطاعون العام سنة تسع
 واربعين وسبعمائة قال بن حجر فعلم لما انتهكت حرماتها بسكنت قلت
 ويدل للمساركة ما اخرج احمد بسند جيد عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة بالملائكة على كل نقب
 منها ملك لا يدخلها الدخايل ولا الطاعون **القول في ان امرأته**
والفردوس عليه قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
 وهم الوف حذر الموت لاية اخرج عبد الرزاق وبن جرير عن الحسن
 قال فزاد من الطاعون واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال فماتهم الله
 على اقرارهم من الموت فاما نصر الله عقوبة طهر شره عنهم في بقية
 اجالهم لم يستوفوا واخرج الفريابي وبن جرير عن بن عباس قال كانوا

اربعة الاف خرجوا فرار من الطاعون واخرج الشيخان عن ابن عباس ان عمر
 بن الخطاب خرج الى الشاف حتى اذا كان يسرع لقيه امراء الاجناد
 ابو عبيدة بن الجراح واصحابه واخبروه ان الوفا قد وقع بالشام
 قال بن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع الي المهاجرين من الاولين فدعوا
 فاستشارهم فاختلّفوا فقال عمر ان تقعوا عتي ثم قال ادع لي الانصا
 فدعوتهم فدخلوا فاختلّفوا فقال ان تقعوا عتي ثم قال ادع لي من كان
 هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه
 رجلان قالوا نري ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوفا فنادى عمر
 في الناس اي مصبح علي ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرا من قد
 الله فقال عمر لو كان غيرك ما قالها يا ابا عبيدة نعم نعم من قد رايته
 الي قد رايته لو كان لك ابل كثيرة فمبطت وادب باله عدد وثان
 اخذها فمخصبه والاخرى جذبه الستان رعيه فخصبه رعيتهما
 بقدر الله وان رعيته الجذبه رعيتهما بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن
 عوف وكان متعينا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
 عليه وان وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد الله عز
 وجل ثم انصرف وقد ورد مثل حديث عبد الرحمن بن عوف من حديث سائمة

سائمة بن جندب عن ابي عبد الله
 عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
 عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله

بن زيداخرجه الشيخان وسعد بن أبي وقاص وخزيمة بن ثابت أخرجهما
مسلم وحديث عكرمة بن خالد أخرجه أحمد والطبراني وأخرج
سيف في الفتوح بسند منقطع عن ثور خبيل قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم إذا وقع الطاعون وانتربها فلا تخرجوا
فإن الموت في أعناقكم وإذا كان بارض فلا تدخلوها فإنه يجزق
القلوب وأخرج بن حميد عن إسماعيل بن عمار قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوصي بعض أهله فقال وإن أصابك الناس مؤنات
وانتربهم فانتب قال الفاضل تاج الدين السبكي مذهبتنا
والذي عليه الأكثر أن النبي عن الفرار منه للتخريم وقال البعض
العلماء سئل عن تخريمه قالوا ولا اتفاق على جواز الخروج لشغل عرض
غير الفرار ويدل للتخريم حديث عائشة قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم العاز من الطاعون كالغار من الزحف
أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط وأبو يعلى وابن عدي في
الكامل وابن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وابن عبد البر في
المقهيّد وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن خزيمة عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم العاز من الطاعون
كالغار من الزحف والقصاب فيه كالصائتر في الزحف وقد

بتاس ان عر
الاجناد
الشام
بن فضيل
الانصاف
من كان
عليه
أبي عمر
من قدر
الله
وإن
سنتها
من
معت
موا
عن
سنة

صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفار من الطاعون من الكبار وان الله
تعالى يعاقب عليه ما لم يعف وقد اختلف العلماء في حكمته ذلك
ف قيل هو متعدي لا يعقل معناه لان الفار من المماليك ما موربه
وقد عني عن ذلك فهو ليس فيه ما نعلم حقيقته وقيل هو متعل
بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيها مما اخلت سببه
فلا يعيد الفار بل اذا كان اجله حضر فموتت سوا اقاؤه او كل
وكذا العكس ومن ثم كان الاصح في مذهبا ان قصر فاة الصبيح
في البلد الذي وقع فيه الطاعون كقصر فاة المريض من الموت
فلما كانت المنفعة قد تعينت ولا انقضاك عنها لغيت لا فائمة
لما في الخروج من الحبس الذي لا يليق من العقلا وايضا لو نوار الناس
على الخروج لبق من وقع به عاجزا عن الخروج فصاعت مصالح المرضى
لفقد من يتقدمهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقربا
على الشغل من كثر قلوب من لا يقوم له على ذلك وقد نقل ابو الحسن
المدياني انه قل ما فر احد من الطاعون فسامر قال القاضي تاج
الدين الشبكي وهذا الذي حكاه مجرب وليس بعيدا ان يجعل الله
الفار منه سببا لقصر العمر وقد جاء في الكتاب العزيز ما يؤخذ منه
ان الفار من الجهاد سبب في قصر العمر قال تعالى قل ان يفتكم الفار

ان فرقتهم من الموت والقتل واذا لا تمنعون الا قليلا وحكي ان والده
استنبط ذلك من هذه الآية وقال بن عبد البر لم يبلغني ان احدا
من اهل العلم فرمى بالطاعون الا ما ذكره المدايني ان عليا بن ابي ريد
ابن جديان هرب من الطاعون الي النسيان خارج البصرة فطعن
فيها فمات وذكر ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن
مروان والد الخليفة عمر و متوا ميتر مضر حينئذ الي قرية يقال
لها خلوان فقدم عليه بها رسول من اخيه عبد الملك فقال كد
ما اشمكت قال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز اواة ما اراني
راجع الي القسطنطينية فمات خلوان قال بن عبد البر النبي عن الخروج
للايمان بالقدر والنبي عن القدر ولم يرفع ملامته النفس وقال بن
العريبي في شرح الترمذي حكى عن النبي عن القدر ومار الله امران لا
يتعرض للتحقف والبلاء وان كان لا حاجة من قدر الله الا الله
من باب اخذ والذي شرعه الله وليلا يقول القائل لو لم اذخل
لما مرض ولو لم يدخل فلان لم يميت قال بن دقيق العيد الذي
يترجح عندي في الجمع بين النبي عن الفرار والعقبي عن القدر وم الا ان
الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه وربما كان فيه
صبر من الدعوي ليقام الصبر او التوكل فمنع ذلك لا غترار

النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق وأما الفرار فقد يكون
دخلا في باب التوغل في الأسباب متصورا بصورة من محاولة النجاة
كما قدر عليه فيقع التخلف في القدر كما يقع التخلف في الفرار
فأمر بترك التخلف فيهما ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا تهنوا لقاء العدو وادء القيمة هزوا فاصبروا فأمرهم بترك
المتنهي لما فيه من التعرض للبلل وخوف الاعتراض بالنفس الزايعون
عذرهما ثم أمرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لأمر الله تعالى نتي
وفي سنن سعيد بن منصور بسنده عن طارق بن شهاب قال كنا
نحدث إلى أبي موسى الأشعري فقال لنا وقد وقع الطاعون لك
هذا الوجه قد وقع في أهلي فمن سئما منكم أن ينثرة فليثرة واحذر
أشتر أن يقول قائل جرح خارج فسلموا فجلس جالس فاصيب
فلو كنت حرجت فسلمت كما سلم فلان أو يقول قائل لو كنت
جلسنا اضربت كما اضيب فلان وأبي ساجد شكروا بما يقع
الناس في الطاعون أنا كنا نقعد مع أبي عبيدة بن الجراح وأن
الطاعون قد وقع بالسنام فكتب إليه عمر أن الأردن أرض
عميقة وأن الجارية أرض مرهة فاطمروا بالمسلمين بالجارية
فقال أبو عبيدة أنطلق فبؤ للناس مني لا قلت لا أستطيع

قد مَبَّ يَكْبَطُ عَنْ فَمَاتَ فَانْكَشَفَ لَطَاعُونَ الْقَوْلِ فِي أَنَّهُ **قَالَ**
عَبَّاسٌ الرَّعَابُ رَفَعَهُ وَقَعَ السُّؤَالُ كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْيَامِ عَنْ ذَلِكَ
 وَاجْتَمَعَ لَهُ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ فِصَالَةُ الْقَضَاةِ وَجَمْعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ وَذَلِكَ بِدَعَاةٍ لَا أَصْلَ لَهَا وَبَيَّا تَهُ مِنْ وَجْهِهِ
 أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَنْبَغِ فِي ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ
 بَلْ يَنْبَغُ لَهُ دَعَايُهُ وَطَلَبُهُ لَا مَنَعَهُ كَمَا تَقْدِرُ لَنَا فِي إِنْ أَبَا بَكْرٍ
 الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَايُهُ أَيْضًا أَخْرَجَ عَبْدُ الْوَرَّاقِ فِي الْمَصْنُوعِ
 أَنَّ نَاسًا مَعَهُ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ إِذَا بَعَثَ جَيْشًا إِلَى النَّاسِ
 قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ الشَّهَادَةَ طَعْمًا وَطَاعُونَ الثَّلَاثَةَ وَقَعَ
 فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ دِي عَمْرٍاءَ الْحَطَّابِ وَالصَّحَابَةُ يَوْمَئِذٍ مَتَوَافِرُونَ
 وَأَكْبَرُ هُمْ مَوْجُودُونَ فَلَمْ يَنْفَعِلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 وَلَا أَمْرَهُ كَمَا وَرَدَ أَنَّهُم دَعَاوُ بَرَفَعِ الْقَطْعَ الرَّابِعَ أَنَّ الْقُرْنَ الْأَوَّلَ
 وَقَعَ فِيهِ مَرَّةٌ مُتَعَدِّدَةٌ وَفِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَا يُجِيبُ
 وَمِنْ خِيَارِ الْأُمَّةِ فَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَلَا أَمْرَهُ وَكَذَلِكَ
 فِي الْقُرْنِ الثَّانِي وَفِيهِ خِيَارُ التَّابِعِينَ وَاتَّبَاعُهُمْ وَكَذَلِكَ فِي الْقُرْنِ
 الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ وَأَمَّا حَدَّثَ الدَّعَا بَرَفَعَهُ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ الَّذِي
 هُوَ كَرَّمَ نَاسَهُ هَذَا لَا يَجْتَمِعُ بِفَعْلِ أَهْلِهِ وَلَا يَقُولُهُمْ ذَلِكَ فِي سِتَّةِ شَعْبِ

وَارْبَعِينَ وَسِتِّمِائَتَيْمَا نَعْلِدُ بَنَ حَجْرٍ وَقَدْ أَخْرَجَ بَنَ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ وَبَنَ
وَقَبَّ فِي جَامِعِهِ وَالطَّبْرَ فِي بَنِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ لَمَّا
أَصِيبَتْ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ فِي طَاعُونَ عَمَّوَسٍ اسْتَخْلَفَ مَعَاذُ بَنَ
جَبَلٍ وَاشْتَدَّ لَامُ مَرَفَقَاتِ النَّاسِ دَعَا اللَّهَ يَرْفَعُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ فَقَالَ
أَنَّهُ لَيْسَ بَرَجَزٍ وَلَكِنَّهُ دَعَا نَبِيَّكُمْ وَمَوْلا الصَّالِحِينَ فَبَلَغَكُمْ وَشَهَادَةُ
يَخْتَصُّ اللَّهُ بِهَا مَنْ نَشَأَ مِنْكُمْ الْمَشْرُوتُ مَعَاذُ وَاهِلِهِ نَصِيبُهُمْ لَأَوْفَرِ
مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ فَطَعَنَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ صَبْرٍ فِي زَالِ الدَّعَا بِرَفْعِهِ وَقَدْ صَحَّ
أَنَّهُ مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ عَلِمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَنَّهُ أَمَامُ الْقَهْقَرَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَجَحَ الْأَصُولِيُّونَ مُوَافَقَةَ قَوْلِهِ فِي الْأَحْكَامِ وَهَذِهِ
مَسْئَلَةٌ حَكِيمَةٌ فُتِيَتْ فَاحْكُمْ مَا اقْتَدَرِي بِهِ فِيهَا وَقَدْ مَسَّتْ
فَوَيْدُ بَقُولِ الرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ زَالِ الْقَنُوقِ يَشْرَعُ فِي سَائِرِ الصَّلَوَاتِ
لَنَا زَالَةُ كَالْوَبَا وَلَا يَصْلُحُ مَسْتَكًّا لِأَنَّ الْوَبَا غَيْرُ الطَّاعُونَ كَمَا تَقَدَّمَ
وَالطَّاعُونَ اخْتَصُّوا بِكَوْنِهِمْ شَهَادَةً وَرَحْمَةً وَدَعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِهَذَا شَرَعُ الدَّعَا يَرْفَعُ الْوَبَا دُونَهُ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ اخْتِصَاصُهُ بِتَجَرُّدِهِ
الْفَرَارِ مِنْهُ وَفَوْقَ الْوَبَا بغيرِهِ كَالْحَيِّ وَمَنْ سَأَلَ بِرَأْسِهِ بِالْهَلَاكِ
جَائِزٌ بِالْإِجْمَاعِ وَقَدْ صَرَّحَ بِالمَسْئَلَةِ الْحَنَابِلَةُ فَقَالَ صَاحِبُ الْفَرْعِ
مِنْهُمْ لَا يَقْبَلُ لَأَنَّهُ لَمْ يَنْشَأَ الْقَنُوقُ فِي طَاعُونَ عَمَّوَسٍ وَلَا

ولا في غيره وقال النبي يكره الدعاء رفيعا لان معاذ امتنع وعلى يكونه
 شهادة ورحمة ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم لامته قال قالوا
 كان مشرووعا لما اخرجهم من يثرب لانه بل كان يفعل من تلقاء
 نفسه بل لو كان مباحا لنا در فعله عند سؤال الرعية له ما ظنوا
 انه مصلحة لهم انتهى وقال ابن حجر الي فشر وعية الدعاء افراد
 ومنع الاجتماع له فقال الاجتماع له كما في الاستسفا بدعة
 حدثت سنة تسع واربعين وسبعماية ولعل بعد ذلك شيئا
 بل زاد الامر شدة قال ولو كان مشرووعا لكان يخف على السلف
 ولا على فقها الامصار وانما عهده في الاغصان الماصية فلم يلغنا
 في ذلك خبر ولا اثر عن المحدثين ولا فرع مستطوع عن احد من الفقهاء
فائدة ذكر ابن حنبل في جزء له في الطاعون ان بعض الصالحين
 ذكر له ان اعظم الاشياء الرافعة للطاعون الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وانه ذكر ذلك للشيخ شمس الدين بن خطيب بئرود
 فاستصوب واستدل بحديثي اذ انكفي همك ويعفر ذنبك
 ورفع في بعض النسخ من الحلية عن الشافعي احسن ما يداوي به الطاعون
 الشنيع ووجه بان الذكر رفع العقوبة والعذاب قال الله تعالى
 فلولا انه كان من المستحيين وعن كعب قال سبحتان الله تمنع العذ

وعن عمر أنه أمر بجلدة رجل بجلدة فجلدوا جلدة فقال سبحان الله فبقي عنه
عمر قال بن حجر والمعروف عن الشافعي ما ذكره بن أبي خاتم وغيره لم أر
للو باب نفع من البني بفتح يدهن به ولا شرب **فأبى** أخرجه بن أبي
الذبيبا في ذكر الموت عن الحسن أنه قال لا يامر الوفا بما كان أحسنها
من أيام سخط فيها بالانفس ولا يخطأ فيها بأحد وأخرج أيضا قال
لما وقع الوفا بالبصرة كان الحسن يخرج إلى المقابر كل يوم يصلي على الجنائز
ويقرئ سحر الانفس هذه الايام ولورجسته أحد دون أجله ومن
فاته اليوم الموت لم يقينه عند **سر الطواغيت الواقعة في الاسلام**
اول طاعون وقع في الاسلام طاعون عمواس ففتح الغني المهمة
والميم وقد تسكن وتحقق الوفا واخره سين مقملة اسم موضع
بالشام وكان في خلافة عمر سنة سبعة عشر وقيل ثمانية عشر
ومات فيه من جيش المسلمين خمسة وعشرون الفا وقيل ثلاثون
الفا وقيل ستمائة لا ثم عم الناس وتواسوا فيه حكاة الحافظ
عبد الغني المقدسي وفي كتاب بن أبي حجلة اول طاعون وقع في
الاسلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة
بالمدين يعرف بطاعون شيرويه فيما حكاه المذائي ولما علم كثرة
مات فيه فاحكيه قلت اما اراد بن حجر وغيره بقوله اول طاعون

في الاسلام طاعون انا اول طاعون مات فيه المسلمون وطاعون
سنة ست لم يميت فيه احدا من المسلمين وقد اخرج بن عساكر
من طريق داود بن يزيد عن ايوب قال قال محمد لم يكن طاعون
اشد من ثلاث طواعين طاعون ازدرج وطاعون عمواس
وطاعون الجاروف وذكر سيف بن عمر عن شيوخه قال لما كان
طاعون عمواس وقع من زين لم ير مثلهما وطاك مكثه ومما
قيل في طاعون عمواس ورده ابو حذيفة البخاري في كتاب
المبدا وابن عساكر في تاريخ دمشق قول امرء القيس حشيس

الكندي ٥ شفع

ورب حرف مثل الهلاك وبيض. حقتان بالجوع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم. ثم اصفوا في غير دار اثنتاس
فصبرناهم كما علم الله. وكنا في الموت اهل تاس
ثم وقع في الكوفة في حياة بن مسعود ثم وقع بها في حياة ابي
موسى الاشعري ثم وقع بها في اماره المغيرة بن شعبة سنة
خمسين ثم وقع بالبصرة سنة اربع وسنين طاعون الجاروف
سمى به لانه جرف الناس كما يحرق السيل الارض فياخذ معظمها
وقيل كان في شوال سنة تسع وثمانين وقيل سنة سبعين

ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثلاثون ولدا ولا في بكره ان يعول
ولدا ومات فيه امر امير البصرة فلم يجدوا من يدفنهما قال بعضهم
مات فيه في اليوم الاول وسبعون الفا وفي اليوم الثاني تسعون الفا
وفي الثالث ثلاثة وتسعون الفا وفي الرابع خمسون الف الناس وقال سبط
ابن الجوزي مات فيه اهل الشام الا اليسير ومات فيه بنو ارجل
فلم يبق منهم الا جارية ماتت اهلها فسمعت عوي الذي تبعا لك

شعر

الايتها الذي المنادي بسحرة • هل ابنتك الامر الذي قد بدا لي
بدالي في قديمك وانني • بقية قوم اورقوني المباكي
ولا صبر اتي سوا تبع من مضي • وينبغي من كان يعدي باكي
ثم وقع بمصر سنة ست وستين ثم فيها سنة خمس وثمانين وهو
طاعون القنبيات لكثرة من مات فيه من الشباب ووقع بها ايضا
طاعونا اخر ليبي الجارف لكثرة من مات فيه من امثال الناس فاجتمع
على الناس الطاعون وسيف الحجاج ثم وقع بالشا طاعون عدي
ابن ارطاه سنة مائة ومات فيه لانس سبعمائة وثلاثون ولدا ثم فيها
سنة سبع ومائة ثم فيها في سنة خمسة عشر ومائة ثم وقع بالبصرة
طاعون غراب وهو رجل مات فيه سنة سبع وعشرين ومائة ثم

طاعون.

بطاعون مسلمة بن قتيبة في شعبان ورمضان سنة احدى وبلاتين
 ومائة هذا كله في الدولة الاموية بل نقل بعض المؤرخين ان الطاعين
 في زمن بني امية كانت لا تنقطع بالشام حتى كان خلفا بني امية اذا
 جاز من الطاعون يخرجون الي الصحرا ومن ثم اتخذ هشام بن عبد
 الملك الرضا قد مشرا لا تفرخ ذلك في الدولة العباسية فيقال
 ان بعض امراءهم خطب بالشام فقال الحمد لله الذي دفع عنكم
 الطاعون منذ ولينا عليكم فقام بعض من له جرأة فقال الله اغل
 من ان يجمعكم علينا والطاعون فقتله اخرج ذلك بن عساكر في تاريخه
 وسمي الرجل القيانم رجوة بن الحارث ثم كان سنة اربع وثلاثين
 بالري ثم في سنة ست واربعين ببغداد ثم في سنة تسع واربعين
 ومايتين بالعراق ثم في سنة احدى وثلاث مائة ببغداد ثم في سنة
 اربع وعشرين وثلاث مائة باصبهان ثم في سنة ست واربعين وثلاث
 مائة بخرم في سنة ست واربع مائة بالبصرة ثم في سنة ثلاث وعشرين
 واربع مائة طاعون عظيم ببلاد الهند والحجيرة وبلاد بغداد وفي الناس
 ولم يشاهدوا مثله ومات بالموصل في هذه السنة اربعة الاف وحي
 بالجدي ثم وقع بشيرا سنة خمس وعشرين ووصل الي البصرة
 وبغداد في سنة تسع وثلاثين واربع مائة بالموصل والحجيرة وبغداد

بحيث صلى الجمعة بالبقعة أربع مائة نفس وكانوا أكثر من أربع مائة
 الف ثم وقع في سنة ثمان وأربعين وألف بمصر والمسلمين
 وبعد ذلك وقع بالحجر سنة تسع وأربعين ثم بالحجاز سنة
 اثنين وخمسين ثم بمصر سنة خمس وخمسين وأربع مائة ودام
 فيها عشرة أشهر ثم بدت سنة تسع وستين وكان أهلها
 نحو خمسمائة ألف فلم يتبق منهم إلا ثلاثة آلاف وخمسمائة
 ثم وقع في سنة ثمان وسبعين وأربع مائة بالعراق ثم في
 سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة بالحجاز واليمن وفي سنة خمس
 وسبعين وخمسمائة ببغداد ثم في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
 بمصر وكان عظيمًا جدًا ثم كان الطاعون العام في سنة سبع
 وأربعين وسبعمائة ولم يبق من طيرها في الدنيا فأتته طيور الأرض
 شرقًا وغربًا ودخل حتى دخل مكة المشرفة ووقع في الحيوانات أيضًا
 وعمل فيه بن الوردي مقامه مشهور قال ابن أبي حنبله مات فيه
 على جملة التقریب نصف المعان وأكثروا بلغ الموت في القاهرة
 كل يوم زيادة على عشرين ألفًا ثم وقع في سنة أربع وستين وسبعمائة
 بالقاهرة ودمشق ثم بدت سنة إحدى وستين ثم في سنة
 إحدى وثلاثين بالقاهرة ثم في سنة إحدى وستين ثم في سنة

ثلاثة عشر وثمان مائة مئة في سنة تسع عشر في سنة احدى
 وعشرين ثم في التي تليها في سنة ثلاثة وثلاثين وثمان مائة
 وهو اوسع هذه الطواعين كلها ولم يرفع بمصر بعد الطاعون
 العام الذي كان في سنة تسع واربعين وسبع مائة نظير هذا
 ثم وقع في سنة احدى واربعين ثم في سنة ثلاث وخمسين
 ثم في سنة اربع وستين بمصر والشام ثم في سنة سبع وستين
 وثمان مائة **المقامة التي عملها ابن الوردي** في طاعون سنة
 تسع واربعين وسبع مائة وسمها التبا عن الوباء الله يبعث
 من كل شدة حسبي الله وحده اليسر الله بك يا عبد الله الصم
 صلي على سيدنا محمد ونجنا بحاه من طعنات الطاعون
 وسلم طاعون روع وامات وابته اخبره من الظلمات يا له من زائر
 من خمسة عشر سنة دائر • ماضين عنه الصين ولا منع منه ^{حصن}
 سبل هندا يا في الهند • واستند على المسند
 وقبض بكفه وسك على بلاد اربك وكرم فضله من ظهر فيما وراء النهر
 ثم ارتفع ونجى وهجر على العجم واوسع الخطا الى ارض الخطا •
 وقوم العزم وربي بلاد الروم بحرم مصر وجرة الجبر الى قبرص
 والجزائر ثم القاهرة وتبتهت عنه لمصر فانهم بالشاهرة

وسكن حرمة الاسكندرية فعمل شغل الفقرا الحريرية فاخذ من
دار النظر الى الدار وصنع بصتا عما ما جرت به الاقدار اسكندرية
ذو الوبا سجع اليك ضبعة صير القسمة التي تركت من السبعين
سبعة ثم يتعم الصعيد الطيب واريق على مرق منه صبيب
شرغز اعرة وهر عسقلان هرة ورحل الى عطا واستشهد
بالقدس ودكا فلق من الهاربين الا قضى بقلب كالصخرة
ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيا مة في كربة ثم طوي المراحل
ونزل بالساحل فضا ذبيدا وبعث بيرو دكيدا ثم شد بالرشق
الى مدينة دمشق على سناها ويطفي ناره عن فخاف جناها
اصلى الله دمشق واحماها عن مستبد بعثت حسه الى القتل
الناس حبه ثم من المزة وبرز الى بزره وركب تركيب مرج
الى بعلبك وانشك في قارا قنا نيك وعسل العسولة وبلغ
من كسوف الشمس شمسين سولة وري حمض خلل وحر قما مع علمه
ان فيها ثلاث عل ثم طلق الكنة في حماه فبردت اطراف عاقبتها
من حماه يا قما الطاعون ان حماه من خير البلاد ومن اعراضها
لا كنت حين شممتها فاسممتها وكنت قاما اخذا بقر وفسا
ثم دخل معرة النعمان فقال لها انت ميني اما ان حماه تكفي في

تقديمك فلا حاجة بك رأي المعزة عينا زانها خور لكن حاجتها بالنور
مقرون بما ذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالظالم
طاعون ثم سرى إلى سمرمين والقرعة فسعت إلى أهل السنة
والشيعة فسئل للسنة أسسه شرعا وشنع في بلاد الشيعة مضروعا
شرعا انطاكية بعض نصيب ورحل عنها حياء من نسبانه
ذكر يحيى بن محمد قال بشير روحا زمر لا تخلفنا متي فانما من قليل
زمن بعدني في غناء عتي فان لا مكتة الردية نصنع في الاممته
الويته ثم ازل عزاز كلزه فاصبح في بيوتها الحارث وما اغني
جائزه واحد من اهل الباب واهل الباب وباشري باشره وذل
ذلول وخاشعه وقصد الموهاذ والنلاع وقلع خانقا من الفاذه
ثم طلب حلب ولكنه ما غلب فهو والله الحمد اخف وطاه ونا ديت
فلم اقل كزرع اخرج شطاه ان الوجأ قد غلبا وقد بدا في حلبا
قالوا له على الورا داو داقلت قليبا وبيا من لا قد ارا انه يتبع اهل
الدار فمتي يصق واحد منهم ثم دما تحقو كل صرعد ما ثم يسكن الباصق
الاجداث بعد يلبنين او ثلاث سالت باري التسعة يرفع طاعون
صدم من احسن وبلغ دم فقد احسن بالعدم للصرا انه فاعل
بامرك فارفع هذا الفا على وحاصل عند من شئت فاصرف

عنه هذا الحاصل فنرفع هذا الهول عتريك يا ذا الجود الله اكبر
من وباء قدسنا ويصوب في انقلاؤنا لنحنون سنت استنته
لكل مدينة فنجبت للمكروه في المسنون كمدخل الى مكان تخلف
لا يخرج الا بالتسكان فتنت عليهم سبلج وهذا الذي جايلا هل جلب
الا نزاع استرسل ثعبانه واساب وسمي طاعون الاساب
وهو ساد طاعون وقع في الاسلام وعندي انه الموتان الذي انذ
به نبينا عليه افضل الصلوة والسلام فلو رايت الاعمال تجلب
وهم يطاعون في الكتب العوامض ويكثر في علاجهم من كل
النواشف والحوامض وقد تنقص عيشهم الهني بملاطحة الطين
الارمني وقد لا طف كل منهم مزاجه وعدك وتحرروا بوقته
بالعبر والكارور والصندك وتحموا بالباقوت وجبا والصل
والخل من جملة القوت واقلوا من الامرق والفاكهة وقربوا الهمد
الابرج وما شابهه فلو شاهدهت كثرة العوش وحملت الموتي وسمعت
من كل فطر من افطار حلت نعيما وضونا لوليت منهم فراقا فعد كثرت
فيهم اوراق الجنابز فلا رزقوا وعاشوا بهذا الموسم وعرفوا من الحمل
فلا عاشوا ولا عرفوا فصر يابون ويلعبون ويتعاهدون على الزبون
اسودت الشهباء في عيني من زفير فتستغفر الله من هوي القوس

ونعوذ برضاه من سخطه وبمخافته من عقابه قالوا فساد الهوى يري
 فقلت يري من الواسع دكر سينات وكر خطايا نادى عليك ربنا المنادى
 وما انقضت لاسلام ووجيل لا مازان اقل سلسل الملاعين مستورون
 بل لا نينا بالطواغيت حتى كانهم منه في لعان وكافقرا اظفروا ربنا
 لا تجعلنا قنطرة للذين كفروا واسكن سلسل من ههنا سنانا وكذا العوا
 من عدو الدين الله ينقله اليهم عاجلا ليمر في الطاعون بالطاعون
 هذا وهو للمسلمين شهادة واجر وعلى الكافرين رجز ورجز وقد
 ثبتت عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان المطعون شهيد وهذه
 الحفيدة تعجب الحنفية اعوذ بالله من شر طاعون بارودة قد
 طار في الاقطار فتاثر بها شئ سلاعي بصارخ نار يدخل الى الدار
 ويخلف ما يخرج منها الا باقائها يعود كتاب القاصي بكل من في الدار
 وقال من قوائمه تقصيرا لآمال وتحسين الاعمال والهيئة
 من الغفلة والتزلزل للترجلة نقدا يوصي بالولادة ومنذ يودع اخوانه
 وهذا يهني اشغاله وهذا يحجز الكفانه وهذا يصالح اعداءه وهذا
 بلاطف جيرانه ومنذ يوسع اتفاده وهذا يحال من خانه وهذا يحبس
 املاكه وهذا يحجز غلمانه وهذا يعاير ميرانه الا ان الوفا قد ساء وقد
 كان يرسل طوفانه ولا غاصم اليوم من امره سوى رحمة الله سبحانه وما

مغفل الفار منه إلا بالتمسك بالحديث فملكوأنا شغيب
إلى الله تعالى في رفعه فتوحين مغيث الصدا في ادعوك بأفضل ما دعا
به الداعون أن ترفع عنا الوباء والطاعون لا نلتجئ في رفعها إلا إليك
ولا نقول في العافية منها إلا عليك فتعوز بك يارب المفلق من
الضرر بغيره العصا ونسالك رحمتك فهي أوسع من ذنوبنا ولو كانت
عدد الرمل والحصى وتسلشع بأكرم الشفعا لريك محمد بن الرحمة
امنع هذه العنة وان يحجزنا من الوباء والوبال والتفكيل وان تقصمنا
فانت حسنا ونعم الوكيل
يارب ما لهادي النبي المحبنا محمد عن السلام أسيا ف الوباء
يارب لا تشكو اليم عذابهم الذي اليك فقد اخاف وارعبنا
كم حل في دار فبدد سمرس فيها فلا يجدون منه مهربا
يا ويلطعا بالعباد قاهلهم رجب سواك يقيمهم المستضعفاء
اذا اعترفنا بالذنوب فكلنا على مستي للعذاب استوجبنا
لكي اذا قرئت عظيم ذنوبنا بعظيم عقوب كان عقوبك اعلمنا
ان كان لا يرحوك الا محسن في العالمين من يبيد المذنبين
يا ويلنا فتشفيك حادنا ادعي من المرض اشقى واضعنا
فني راي الانسان في قهرا دما ايس الحياة وفرسة الا قربا

وتجنبته الاصدقاواعتقوا من قربته وحقيقته خلد ان الصبا
عجبي لصر واحد ينفو عنهم تركوا الحديث وصدقوا من طبيب
وتغدا مضيا لا يعاد وسدنا منه يكاد يرى الملاك الاقربيه
فهو الغريد واهله في كثرة هذا الذي بهر العقول وسببا
انا نشئنا اليك يا حمد اعلى الوري قد وارف من صبا
ان ترفع الطاعون عنا عابلا وتخيرنا من هولته وتجنبنا
ونعبد ما عودتنا من نعمة عودتنا منك الى كثير الطيبا
ثم الصلاة على النبي وآله وصحابه والفر من اهل العبا
وقال الشيخ بها الدين السبكي من مطالعة كتب بها الى اصلاح الصنف
في طالعوية سنة تسع واربعين وستمائة وانما عاقبة العواقب وسعد
ما شغل جميع الخلايق وهو امر هذا الوباء وما بدلكم عنه من انباء
فانه قد عم البلاد والعباد وغمر النفوس واظلم الاجساد وقد
مصر في اول هذه السنة فقدا حملها القزار والسنة وقدم
بعسكر النبايا والقي الرعب في قلوب البرايا وابقي في صدورهم انبلا
وشهر لكل احد نصابه ونزل بياض كلبيت منه عصابه قالنا سر
بين بيت ومايت ومتوقع المفات وقايت واصبح كل حيا ومنه
وهو خائف ويقول ان الموت على بابيه واقف ومات كل حي بالقوة

وبهذه اذهب الموت نخوة. ان دخل بيتنا كان اخره هله خروجا
وان اعمد الى فنا انج تارلفنا تاجيجه. فنصرت عن ذلك الاعمال
وكثرت الاعمال. وعظم النضرع الى الله والصباح. وعمل الناس بقوله
صلي الله عليه ولم اذا أصبحت ولا تحرك نفسك بالاساس
وانا اميت ولا تحرك نفسك بالصباح. غير ان له خادق سمو
وغرائب ليئت في سواه موجوده. لا يفرق بين الشخص واقاربه
ولا يؤرق حقن الموجدوع على ذاهبه. براء اخذ واحد ابقعه
بجميع اهله. وجمع شملهم في الفنا باعدام ذلك النعب مرارته
لا نظول معه الامراض. ولا تكسر في الجسم منه الاعراض. وقد
طالت مدته على الامه. وقوت سنده عليهم والحقه. ولسترك
في مصابه الخلائق والمهدان. وعت الاشجان والاحزان
وهذا امر لم يسمع بمثله في الوجود. ولم يقع نظيره في اعصار
الحجود. واي طاعون دخل الارضين من كل جانب. ووصل
الى المشارق والمغارب. وطاعون الجارف بالنسبة اليه كالبرق
الخاطف. وطاعون عمواس كالقطة منه في القياس
وطاعون الاشرف خاص ببعض الاصناف. وطاعون الفتنة
لغير الابرار لم يوات قاسه الله في النضرع في ارتفاع

هذه النازلة، وانقطاع هذه النفقة بتبعة عاجلة، أشدي
 الشيخ إبراهيم العمار لنفسه،
 يا من غني الموت، ولتقتم، هذا وإن الموت ما فاتنا،
 قد حضر الموت على أهله، ومات من لا عمر ما نأ،
فكتب إليه الصلاح الصفدي مطالعة بقول فيها
 ورد والناس في ورد المنية، وكل نفس في سفر ساغر عاجل بها
 من شدة هذه البلية، فأناته وأنا إليه واجعون، قول من تحقق
 الظن، دونا لأقامته، وأجاب إلى الله، ونفوذ من سر انفس اللوامه
 ما تقابل امراده إلا بالرضي، ولا نخط للحكمة من هذا التقنا وقضي
 يا مولانا أول ما دخل هذا الطاعوت إلى الشام من غزوه، وأدخل أصبه
 كل الهد في رزقته تحت رقة، وتعل فيها وفي تلك المناحية
 ما فعل، ورمي فلم يخط المقاتل كأنه صولام من بني فصل، وما
 ققطعها حتى وبأ إلى قطينا، وبات يئري سهامه في يبروت
وقال الملوك،
 قد قلت للطاعون وهو بغزة، فدخل من قطيا إلى بيروت
 أخليت أرض الشام من سكانها، وحكت بالطاعون بالطاعوت
وقال الملوك أيضا وأرضب تارجه جروف الجبل،

يا عام ظالمين والفيكناي غنة قاسي لا نام وراه من فليطير
 كرم قد وينا فينا فيه نهر قنا تدور منه طواحين الطواحين
 ولما نظر الي صفد اخني عليها الذي اخني علي لبد فما ترك بها
 احدا من اهل المعارف حتى اخفقه سيول الجارف فكم من صاحب
 جانا عنه ناعيه ودعاها الي ايدي ناعيه **وقال الملوك**
 لما افترشت صهايا يا عام نتع واربينا
 ما كنت والله نتعا بل كنت سبعا يقينا
 ثم انه بعد ذلك خلق الي خلق والفقر ودخلها فانتزع عتده
 حياة اهلها وارفق وكان يقتل بالرايحة فلما دخل دار ال
 تخفق اهلها ان وروهم رايحه **فقال الملوك**
 دارت من الطاعون كاسر الغنا فالنفس من كرتة طامحه
 قد خالت الشرع واحكامه لانه يبيت بالرايحة
 ثم انه قتل بذلك جمعا لا يعلم مبلغ عدتهم الا الذي قد ربه
 نهاية مدتهم ونظر بنوع اخر من الغنا مبالغة في الحرص والاعتناء
 فكان يقتل بظهور حبه يغير تحتها علي من وصف او شبه
 اسفي علي اكناف جلق اذ عدا الطاعون فيها ذان ناد وار
 الموت ارض ما يكون بحبة وانظر زاد قصار بالنتظار

وقال الملوك ايضا

ايقتنايد العلم لارا لنراحي التقي قلر ننتبه
وعذا النظم بالنفا طيرتنا فلهذا الطاعون صار كبت
وزاد امره واغرب فكر من خل قد فقد خيله كلم البصرا
هو اقرب وخذت عدة سلك من سكانها واقطرا الامر حتى
كادت ومشق تتخلو من اربعة اركانها وبعث الوحش ومحى
الامر من كل دار نقشه فقال الملوك
اماد مستق فانها قد اوشقت من بعد ما شهد البرية انشها
تاهاست بجيب زايي حتى لقد صررت بطاعون عظيم تقسها
واقام على ذلك برهة يجول عينا وشمالا ويجوب الديار بالخراب
جنوبا وشمالا فظهر فتكة بيرة تطعم خلت اذن الانسان
فتجده الى مصرعه بمقاود وارسان فقال الملوك
تجبت من طاعون خلق انخل وما قال الا كان وقعة طعمه
فلموس نلعه اذ عن طاعونه علي انه قدماء من خيل اذنه
واستمر على ذلك حينما لا يهر كناسا ولا ينسي عرينا حتى
جا بكبة تنج تحت الابط كانها عملة الشارق والغيرم النكد الذي
لا يفارق غريمه او يفارق فقال الملوك

رعي الرحمن دهرًا قد تولى يجازي بإسلامه كل شرط
 وكان الناس في غفلة آمن فجا طاعونهم من تحت أبط
 وجرى هذا العظماء وقاسي الناس منه أهوالا وشده
 ثم انه جاحدة تطلع في الاربية ما كان للناس معها الخيرة
 ولا نجاهم التسليم والانتقاد ولا التثاؤم والطيرة **وقال**
 نزل هذا الطاعون عرش دمشق بقضا من رينا سجانته
 فلكم مات بالخياره شخص كان يبد وكانه ويحاشه
 واستنجد الخال في ذلك زمانا ولم يجد الا نام منه امانا
 ثم انه جاب بالطاعة الكبرى والصبيبة التي جعلت كل عين منها
 عبره فمن بصق دمًا مات وحلت به الآفات وفات
فقال المملوك
 يارحمنا دمشق فرطاعونها قال كل من سبق به او مضطجع
 كمرها لك نفث الدمار من جلته او ما تراه بغير سكن دبح
وقال ايضا
 مصيبة الطاعون قد اصبحت لم يخل منها في الوري بقعه
 يدخل في الترك لوانه مدينة اخلاه في جمعه **وقال ايضا**
 امنته باله العظم منه والطاعون حتى عمر كل الناس

كرمعشر فقد وابه في جمعة انراهم خلقوا من الاسراس
وقال ايضا قد نقص الطاعون عيش الوري واهلك الوالد والوالدة

كرمنزلكالسمع سكانه اطفاهم في نخلة واحدة
انتي كلام الصوفي **وقال** سهاج الدين ابن فخر

فيج الطاعون داء فييت فيه الاحبة
ارخص النفس بها كل انسان بحبة

وقال ابن نباته

سرباع مسوقا طاب العيش فاني المقام للمر وعبة
رخصت النفس الخلاق باطاعون فيها نكل نفس بحبة

وقال صدر الدين ابن الجيمي مضنا

لقد زاد الفنا بفنا مصر وكل فني بركبه يعدي
عدنا من يموت فزاد قلنا تعالى لا نخذ ولا تعدي

وقال شمس الدين موسى بن محمد الدين بضر الله مضنا قوت

نقول في ارض مصر ما في مقالي ميتة كل الذي فوق ظهر اصابة

وقال ابن ابي حجة في طاعون سنة اربع وتسعين وسبعمائة

اري الطاعون يقتك في البرايا ويطعن طعن ارباب الخراب

ويقتل عند حدم المومنين لو والدموت وابنوا الخراب

وقال ايضا

تزايد الطاعون لما اتيه شعبان والحجج به صعبه
ودام في الصوم على فتكه وفطر الضعيف على كبتك

وقال ايضا

ما اقم الطاعون عن مصر الى ان بث فيها جنده وصرعه
فكانت ارباب مصر لا منه بجارة اخذ الخيل جميعه

وقال ايضا

تغير في مصر الحقوا وبرقها بدار عليه شقرة ونحوه
ومعها موت النسيم وكيت وقد جاء الطاعون وهو

وقال ايضا وقد مات بها شيخ ركن الدين

اروي الموت ما الطاعون ثم صغارناه وخسر من العظام ما مضاه
فما كان موت الركن فيه بعين ولكنه نبيا قوم قدما

وقال النواحي

لعمرك ما اذك الله مصر بطاعون ولكن قد جباها
فما فرمتها الحيا لسا الى الجنات ارفقه وبهاها

وقال ايضا

رب يخ الانام من هول فضل قد قضى غالب الوري في خبة

دخمت فيه النفوس فاصفت كل روح تباع فيه حبسه
وقال ^{الملك} يا لها الهادي الى الخلق وهي يوبأجم الثواب عظيم
قد شربت النفوس منها فخذها بالرفقة في قضائك والتسليم
وقال السهبا المصور في طاعون سنة احدى وعشرين وثمانمائة

يا نعم عسيرة مصر ويبس ما قددها ها
لما فشا الطعون فيها حاكي السهام وياها
وقال ^{ايضا} لعني علي مصر وذلنا اضحو الى الموت يساقونا
ما نشر الفضل سهام الزدة عليهم الاطواعينا
ما كثر الطاعون في بلدة الا اصاب الله طاعونا
وقلت كرم وعط الطاعون في غيم يا ليعتهم كانوا اطاعونا

وقلت في طاعون هذه السنة وهي تسعين وتسعين وثمانمائة
يا عام سبع قد اكلت الوري ورحلت بالاولاد ثم انتلاد
قد افترست الناس في سنة انت اذن والله سبع شداد
في اول سنة ثمان وتسعين ورد الخبر بعوده الي الاسكندرية
والبحيرة فاحجب الناس بعوده الي القاهرة بعد شهرين
دخرا النجوم وما حولها من قري الصعيد ولو يكن دخل
الكرها في العام الماضي نعر فيها علا شديدا واخذ منها

خلفا كثيرا **ثم** في جما دي الاخر طرق القاهرة لكن بخفة
حيث لم يبلغ عدد الموتى كل يوم مائة نفس بل اقل وكان
المرمى في من كان فرقة العام الماضي **ثم** لما طلعت
الشمس في سبعين اخذ في التناقض وذكر انه الى الآن ممتد
في بلاد الصعيد **وقد علمت** في عوده هذه السنة مقامه
سعيها القاهرة الدرية وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم كرم عليها فان ويبقي وجه
ربك ذوالجلال والاکرام **لما كان في اول سنة سبع وتسعين**
وثمانية وردت الاخبار عن اخبار بان الطاعون
قد انتشر في بلاد الروم **وانه** مصعدان يطرق البلاد
السامية والشرقية ويروم وكان الطاعون نحو خمس عشرة
سنة لم يطرق هذين الصرين **ولا** اناخ وكابيه هذين
القطرين **ثم** جاء الخبر بوصول الى البلاد الحلبية بعد شهرين
فارجف الناس بدخوله مصر **وتعلموا** من خوف هجومه
عليهم الاصر **فتنقروا** في بعض البلاد السامية دون بعض
ولم يسر على سنة المعتاد بل ابدله بيقض فقامت عن
دخوله مصر **بانه** ومضى وقت طروقه **واذنه** ثم ورد

الخبر بانه قفز الي قضيها فقتله ولم يدخل القدس ولا مكة
ولا غزة فمزاها لها هزرة وبرز لهم برزه وادخلهم تحت
الرزه ثم مشي حتي دخل الخانكاه فزلزل اهلها ولجبت
اصلها واخذها فينه بعد فينه وبلغ عدد الموتي فيها كل
يوم ثلاث مائة وهو في خلال ذلك يتخطف في القاهره
قليلا ويطرقهم طرقا جميلا بحيث انه بين ظاهر وخافي
والناس بين مثبت له وخافي فلما انتصف جمادي الاولي
اخذ في الحركه وطرح علي الناس الشبك فظهر الطعن بعد
خفايه وشهر يوقايه بواوه وقايه فلما اسنهر جمادي
الاخره هم الهجه الكبرى وغاث في الناس جراد بره وكمر
اخلي ففسر او حلا قبرا فاخذ البنين والبنات والفتيان
والفتيات وجمع في الموت بين كل العيين وبلغ عدد
الموتي في كل يوم ازيد من العيين وقيل اكثر من ذلك
بضعف او ضعفين فكم اخذ من بنين نقايس ومن بنات
عوايس ومن بواهر جوار حشش كانهن الجوارح الكنسر
ومن عبيد وخدم لهم في القاديب والتهذيب راسمة
قدم سبقت لهم السعادة وسبقت لهم الشهاده

فاكرم بها من شهادة جبايتها القضا المحتوم وسعادة
سقتهم عند الغرعة كاسا من رحيق محتوم والذي
يظهر في باوي الراي انه ذهب فيه من القاهر كالنفس
اواسد فانه كان يدخل البيت وفيه النسم ذوات العدد
فاما خليه فلا يذرف فيه من احد او ياخذ كل خادم وولد
ويترك الابوين على ضمده وقل من سلم من طروقته او من
نصيبه منه عند دخوله سوقه فلذلك قلت

يا عامر قد اكلت الوجع وبعث بالاولاد ثم التلاذ
قد افترست الناس في سدة انت اذن واسمع سدا
وقوم قروا منه باولادهم فادرك كثير منهم في الطريق
وناداهم اين الغرايها القريق السيم ما نزل الله في كتابه
العزير تنزيلا قتلن بينكم الغرادر ان قريبكم من الموت
او القتر واذا لا تمنعون الا قليلا وكان اكثر عمل بالقاء
شهر قهر فيها الخلايق قهرا وكان مخالفا لعادة
الطواغيت بامرئين احدهما انه نافر طروقته عن عياده
قديما من شهرين والثاني انه هجم في عصر قبل حلوله
قري الجبرين وذكر انه خالف العوايد في امر اخر اريد

٢٦
وهو انه ملئت به من تقدم طعنه قديما. ومرت العادة انكابت
به. وان يطعن كان سليما. واكثر الناس من انسيا لا تنعيم وامور
لا تنعيم من ذلك استعمال ما كولات قوايخ. ومجنفات
وصوامض. وتقليق فضوض لها في كتب الطب بضموض. وهذا
باب قد اعيا الاطباء. واعتزف بالبحر عن مداواة الالبا. •
لكر داد واستنطب به. الالهامة والطاعون والهرما. •
واناس ربنوا دعية لم يريد بها حديث ولا اثر. وابتدعوا اذكارا
من عند انفسهم ونشوا ابن المفر. والخزون تحولوا الى الروضة
قطايح قطايح. واقبلوا الى سكنها من انقاهرة والقطايح. فلنا.
انها نصيح من الهوا ما فسد. وتزويج من سوق السفا ما كسد.
وما شعر وان مجاورة البحر من اكبر اسباب المعينة للطاعون
طبيا. والمضرة عند فساد الهوا بدنا وقلبا. وجشما ولبنا. •
انما يصلح سكن البحر لمن يشكوبهم. او سواهضم او خوذ لكسما
ليس عن فساد الهوا. ولا عن امر يتعد منه الدوا. واما اذا
فسد الهوا فاما المكسوف اختل. والعمرم افضل. وتصلح الاماكن
المجافة ومواضع الدخات. وكل ما هو ردي من المكان. ومن
امثالهم المردية الامكنة الرديئة. تنفع في الزمنة الوسيه. •

وقال بعض من اتى طبة **افضل** الايدان للطاعون ما كان وطبا
فلما دخل شهر رجب رجت الناس رجيلة **وجب** الصدر بتجوته
وان لم يكن لاحد فيه حيلة **فاكر** بعض القرى الجربة والقبليّة
بعض الدمام **وزارها** زيارة الطيف في المنام **ورجوعها**
بسلام **فما** استوعب جميع القرى المذكورة كعادته ولا استقواها
ولا اكر في القرى التي دخلها من الانفس التي ترقاها **ثم**
طفت ناره وسميت آتاه **وكرر** اجبا الي البلاد السامية
السامية **واشبه** هم من قصيدة اللامية

قد يدرك المتأ في بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلزل
ثم سكن وهذا **وعاد** من حيث يدا **فلما** دخلت سنة ثمان وتسعين
لم ير غم الاممي الاخبار يعود الى الاسكندرية **وانه** يعي
في الاصول من سكانها والذرية **فارجب** الناس يعود
الي القاهرة **وارجعوا** باخذه ما بقي فيها من نجومها الزاهر
وقال كل احد ما تيسر له من قتاله **وجه** بحسب فنه وبقاله
فقال القرى هذا باب الادغام الكبير في المحو والاختفاء
لكر بدر منير في مغرب الاخدود **والاقلاب** لكل عبد آبق
الي ذلك الردي **وترو** **لبن** تكرر هذا المد المتصل في الافان

يَتَنَلَوْنَ كُلَّ شَيْءٍ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهَا قَالُوا وَلَيْسَ هَذَا الَّذِي بَيَّنَّاهُ
 عِنْدَ الْقَوْمِ لِيَقُولُوا كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُمْ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ فَنَعُوذُ بِاللهِ
 أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْنَا الْعَامَ طَوَاعِينًا تُعْصِرُ الْعَيْنَ نَوَكُ سَاكِنَةً وَتَوَكُّفًا
وَقَالَ الْيَهُودُ قَدْ جَرَّيْنَا الدِّعَ الْمُتَزَاكِرَ وَنَفَذْنَا فِي الْعَامِ الْمَاضِي
 مَا حَكَمَ بِهِ الْحَاكِمُ كَرَمٍ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِهِمْ لَوْ سَا دَسْتُنْدَا وَغَيْرِ بَرٍّ أَضْمِي
 فِي لَحْدِهِ غَدِيرًا مَمْرُودًا وَكَمْ مِنْ ضَعِيفٍ أَصْبَحَ عَلَى الْفَيْشِ مَوْضُوعًا
 وَعَلَى عُنَاقِ الرِّجَالِ مَرْفُوعًا وَكَمْ تَفْصِلُ الْحَيَاةَ بِهِ صَارَتْ مُنْقَطِعَةً
 مُنْقَطِعَةً وَكَمْ مَيَّاسٍ فِي أَكْفَانِهِ مَدْرَجًا وَتَوَسَّدَ الثَّرْبُ بَعْدَ
 أَنْ كَانَ مَدْيَنًا قَالُوا عَادَ هَذَا الْعَامَ لَمْ يَبْقَ لِمَنَاسِرٍ وَلَمْ
 يَرَوْعَ الْحَيَاةَ حَدِيثٌ وَلَا خَبَرٌ فَتَارَ اللهُ أَنْ يُجْزِيَنَّا عَلَى عَوَائِدِ
 الْحَسَنِ وَأَنْ يَمْدَنَا بِنِعْمَةٍ الَّتِي لَا تُحْصِي عَدَّهَا لِسَانٌ **وَقَالَ**
الْفُتَيْبِيُّ قَدْ تَوَلَّى ذَلِكَ الطَّلَاعُونَ الْمُتَدَلِّي وَلَعَلَّ هَذَا الَّذِي
 بَدَأَ فَرَّخَ مِنْ تَحْتِهَا الْمُتَوَلَّى الْمَرْتَدَّ ذَاكَ قَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ وَأَنْ كَانَ
 قَدْ تَأَخَّرَ فِي الْبِدَايَةِ كَمْ تُكَلِّتُ بِهِ مِنْ أَمٍّ وَكَمْ أَجَلَ بِهِ قَدْ خُفِّمَ وَكَمْ
 سَلِيمَ بَاتَ فِيهِ فَأَصْبَحَ لِلْفُصْلِ مَجْرُودًا وَكَمْ قَرَضٍ فِيهِ جَرَتْ نِعْمَةٌ
 وَأُطْلِقَ بِهَا مَنْ اسْلَمَ فِيهِ تَبَاجُلًا وَمَنْ اسْتَلَمَ فِيهِ أَجْرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَانْ عَزَمَ الْعَامَ عَلَى الرَّجْعَةِ وَأَضْمَرَ الْإِحْتِدَالَ بِالشُّفْعَةِ وَنَوِي

وَسْتَوَيْنَا

القرآن والفقير بالجدان ليخجلين يصغر من أناسها وليأخذ
القطب من كيناسها وليوحس المجلس من جلاسها **وقال الصوفي**
كمرصني في ذلك العام من مندوب وكمرفات فيه من مطلوب
وكمرقيد الطاعون من مطلق وأطلق من مغيد وكمرهدم من قاعده
موسسة وأصل سوكد وبرج مئيد وكمرقطع من عضد وساعده
وكمرنزل من اصول وقواعد أي على الخاص والعام وقضي على
من قضى له في ذلك العام وكمرنظر بسببه من واجب وقضي
على كل عين برفع الخائب فان قال في هذا العام بالتكرير ولجمع
على شوبه بالتميز ليغفلن طرق الاستقادة وحال المستغية
وليستدرك سالك الاجتهاد والتقليد **وقال النحوي** قد
افترى ذلك العام الماصي كل خليل وإني بكل خطب جليل تواترت
فيه من الفاضلة جمل ولم يبلغ فيه احد من المشافهة امل كمرسا
فيه من حال ونفطر فيه من حال ورفع كل فاعل ونائبه
ولحق كل مطلوب بطالبه وجمع الموت بين كل محبوب وصاحب
وكمرأخذ من كبير منغم وأخلى من بيت مرحم فان عار صمير
الفصل وقضي الثاني له بالوصول فوروب الليل وما سبق
والفرا إذا التوقين عطف عاما بعد عام على نسق ليغفلن

٢٨
عائده كل موصول ولينه حين كل ذي حاصل ومحمول ولينفتح
بأية الاستغاثة والتدعية وليرفعن بأي التمييز والتسببه ولينمير
الأخبار بلا مسند اليه والمسند اليه بلا إخبار وليندخن كل حي في باب
كان وبانت وصار وليروين كتاب الغصور ويعيش لا عن يحيي
ولا عن ابن يعيش **وقال الصوري** قد زلزل الطاعون الناس
زلزلة وزلزالا وقتل الجلاس قتلقة وقتل قالا وصلصل
اصوات الناعيات صلصلة وصلصا واوبح كرميت في كفا
اد راجا ودحرجه في لحد دحرجة ودحرجا كرمند في الكفن
من ميتين فقصر الخطوك وكمر التقي في المجد من ساكنين فكمر الاثوك
وكر القرض به من نسب وانقطع به من سيب فان يتي هذا العام
ولم ينك عن الادغام شنت الجمع واحتر الدرع وصغر النجوى السبع
وتزك كل اجوف عميلا وكل نصف ثقيلا وكل سم اصم وكل ذي
ثلاثة واربعة يفر د ولا يضم وكل قاض متقوما وكل قاض موقوما
فسال الله ان يعي علينا بالعبافنة ويغفنا بالظلال الكافنة
السايفة الواقية الواقية **وقال البليغ** قد حصر الطلح
في العام الماضي فاورد حيرة وعشرا وحزل ونرا واصرا
وعمر فترا وغرب قصر واخذ كل مسند ومسند اليه وتحقق كل

مالك والدان المال والولد مستعار لعوده فابقن كل بالمات
وزهب تخليه وترجيه وفات ولريق لاحد الي الدنيا النقا
وعلم ان زهرة الدنيا تختل واحلام وانها كفيف مر في المنام
كومات فيه من حيث وكمر خلا فيه من قصر وبيت وكمر من يدع
الحسن اودع في طباق الثرى وشع بالاكفان نقا وطيبا الي
يوم نشر الورى فوالذي وجد الخلق بالانشاء وهو قادر علي
احداهم ان شأ ليس عباد الطاعون في هذا العام لينقش باب
النجاز الي القبور مفتاح وليستبعن ما بقي بمصباح ولياخذن
عروس الافراح وغروس الافراح وعروس الافراح فتال الله
السلامة والسلام وان يمن علينا بحسن التخلص وحسن الختام
واستمر الناس بين مرتقب لعوده ومترقب ومتخوف من رجوعه
ومتروعب ثم مشي من الاسكندرية الي الجيرة وصير اهلها في
دهشة منه وخبره فكك غير بعيد وتحو من الجيرة الي
جبهة الصعيد فدخل البلد التي كان تركها في العام الماضي
وخلاها وترعيلها قارها وما احلاها واحاط بها م
فاحلاها مر اهلها واخلاها ولما القاهوه فالر بها يسيرا
ونقر فيها تنقيرا واخذ منها كل يوم دون المائة نقيرا وكان

أكثر عمله في من حرب في العام الماضي وفرة وكان غايبا عنها
في سفر ثم تناقص بعد طلوع النجم مصداق الآية والحمد لله
العباد منهم وشكروه وأنشأ عليه بما هو أهله وذكره **فقال**
القرني تبارك الذي بيده الملك ونعالي مسير الفلك وسفر
الفلك المهدية الذي رفع الطاعون وجنبنا الذين يراون
ويعتصمون الماعون ونفوذنا له من سوء الخلق ومن شر
عاسق اذا وقب فطوبى لمن عقد توبته تنقذه يوم الحشر
وملا محبته حسنة تكون عند نشره طيبة النشر **وقال**
الحديث اللهم حوالينا ولا علينا وانظر بعين عنايةك اليينا
المهدية على رفع الوباء وحسن النبا وحسن الحبي ووصر الحباء
وقطع الماداة ووضع القاعة الحادة فطوبى لمن عقد توبته
فصوحا واضحا حديث اعماله حسنا محمدا **وقال الشيخ**
قد آن سجد الشكر وان تكون نية الطهارة من الذنوب على
ذكر فتتقوا من الشهوة ودعوا اللبث واللفو والهو وكونوا
من قوم يصومون ويتصدقون ولا تهموا الخبيث منه تنفرت
والزموا باب الصلاة والصلاة طلبها للمثوبة والوصية
كل الوصية بالفرأى المكوبة وعليكم بحسن التدبير في

انقطاعه * والمتابع للسنة والجماعة * والقوا للثبات والسمع *
وخذوا في الامر والعز بالقصر والجمع * والقوا للسلم قبزان
بغلقة الدهر * ولا تبيعوا الاخر بالعاجل فان ذلك من اعظم
الوهر * واعلموا ان المال والولد عارية مردودة * وورثته
لا سلك وان طال المدي مفقوده * واتقوا الظلم فكما تدبر تدان
والجرح فضاض * واقنعوا قبزان بطلب احكام العفة والادب
حين منام * وبادروا بالتوبة من الهفوات * قبل ان تداخلوا
باب الاحصار والعزات * **وقال الاصولي** قد ذهب الذا
المؤخر ووجب شكر المتعم * وزال المكروه وقيل المندوب نفسه
الحمد على حصول المطلوب وان كان الموت على كل احد من الختم
المكتوب * **وقال القوي** قد رفع باب التوبة وفتح باب
التسبب وحقق باب التوبة * فالحمد لله على حسن التعمير
والدراحة من اداة التعمير * **وقال الشريفي** قد حصل النجاة
واسقم المراج ونادي داعي العلاج * ووقع الاعتدال وانفك
القلب من الاختلاف * فالحمد لله على السلامة من الاعتلال
وقال البيهقي قد ذهب الحصر وعز القصر وحصل النضر
وصحح الاستخدام * فالحمد لله على حسن الختام * واتقوا الله يا اولي

30
لأبواب أن كنتم تسمعون ولا تسمعون طاعة الله أن كنتم
في مشيئة تظفرون ولا تقفونكم المجد الملة فانما هي فستحكم
لعلكم تذكرون وتنتفرون وتليقوا حقكم يا ولكم فظنوني قوم
يتفقون ويعود ولا وأمر الله ورسوله يتبعون كل شيء
صاكت الأوجه له الحكم وإليه ترجعون وهذا أفراروا
الواعون في أخبارنا طعوننا الحافظ بلال الدين
السيوطي رحمه الله نقل من خطه وقبول عليه والحمد لله وسلم
علي عباد الله الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلم علي عباد الله الذين
اصطفى **قال** كانت عبادنا قدارين محمدات ذلي المودن
ورفع الله لما يرثيه وعقله ولجميع أهله وذويه ولنايحه
ولن يلذبه وينيه **هذا من خطنا الحافظ**
العصر جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ورضي عنه
ورضى عنه به ونفعنا بعلومه وبركاته بمحمد والباسين **وما**
المجلس الثاني في الأريصون بعد المائة وهو يتضمن الكلام علي
قوله صلي الله عليه وسلم إذا ارتفع النجم رفعت أعاقه عن
كل بلد والمجلس الثالث والأريصون بعد المائة وهو يتضمن

تفسير قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب بالجديد وبكلام
العرب والاطباء ولوضع هذين المجلسين هنا عقب كتاب ارواه
الماعون في اخبارنا الطاعون مناسب لانه اذا طلعت الثريا
ارتفعت الاستقام والطلوعين وقد رأينا ذلك في طاعون
هذه السنة وهي سنة تسعة عشر وتسعمائة لعمري الله خاتمها

قال رضي الله عنه المجلس الثاني والاربعون بعد المائة

من اهل الجاهلية شيخنا الامام العلامة تقي الدين السبكي
رحمه الله بقرا في عليه اخبارنا عبد الله بن علي الكنا في اخبارنا
ابو الحرم القلاسي اخبارنا موسى بن بنت ابي بكر عزام هاشم بنت
احمد **والغير في** عاليا ابو عبد الله بن مقبر في كتابه عن ابي
عبد الله بن ابي عمارة ابا الحسن بن البخاري اخبره عن ابي
الفتح النقي قال اخبرنا فاطمة بنت عبد الله اخبرنا ابو
بكر بن ريده اخبرنا ابو القاسم الطبراني في المعجم الصغير
حدثنا احمد بن محمد بن يعقوب ابو بكر الخزاز الاصبهاني
حدثنا شعيب بن ايوب المصري حدثنا مصعب بن
المقدام عن داود الطائي عن النعمان بن ثابت عن عطاء
ابن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال اذا ارتفع الجهم وقعت العاهة عن كل بلد
قال الطبراني لم يروه عن داود الطائي العصب والجهم
 هو البريا فكت عصب ثقة من رعا ائمه وداود هو لاهد
 المشهور احد الائمة وثقة ابن عيينة وغيره والنعان بن ثابت
 هو ابو حنيفة الامام والحديث اخرجه ابن السني في الطب النبوي
 عن محمد بن احمد بن حماد عن عبيد بن ايوب به بلفظ اذا طلع
 الجهم وقال عن ابي حنيفة بدل النعان بن ثابت ولم يلقه اخر
 عن ابي حنيفة وقع لنا اعلى من هذا الطريق بدو **ابن ابي**
 الشيخة الصالحة ام هاني بنت ابي الحسن الهروي عن ابيه
 الفرج الفرياني يونس بن ابراهيم اخبره عن ابي الحسن بن القير
 اخبرنا الفضل بن سهل الاسفرايني ابا زة عن الحافظ ابي بكر
 الخطيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن القصر بن شاذان
 حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصب حدثنا احمد بن عبد
 الجبار الطاطري حدثنا يونس بن بكير عن ابي حنيفة حدثنا
 عطاب بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الجهم ارتفعت العاهة
 عن اهل كل بلد **وقال** ثقاة الا اطاري ولا ابي حنيفة

شاع عن عطا أخبرنا قاضي القضاة عز الدين أبو البركات
أحمد بن إبراهيم الحنبلي أخبرنا عبد الله بن علي أخبرنا
أبو الحسن العريضي أخبرنا زبيب بن سكين **وأنشئت**
عائلا عن أبي عبد الله القاسمي أخبرنا أبو الحسن بن الجاري
قال أخبرنا حمير بن عبد الله أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا
أبو علي التميمي أخبرنا أبو بكر القاسمي حدثنا عبد الله بن أحمد
حدثني أبي حدثنا أبو سعيد حدثنا وهيب حدثنا عن
أبي سفيان عن عطا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر فاصباح
رفعت العاهة **وهذه** إلى الإمام أحمد حدثنا عثمان حدثنا
وهيب حدثنا عن ابن سفيان عن عطا بن أبي يزيق عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما طلع الفجر صبا ما قطوب يقوم كاهة إلا رفعت عنهم أو
خفت **عشر** بكر العين ويكون السنين الممثلة في حنيف بكتب
حديثه **وبالاسناد** الماضئ إلى الخطيب أخبرني أبو الحسن بن
رزقويه حدثنا عثمان الجاسسي حدثنا أحمد بن سهل
حدثنا الحسين بن علي بن الأسود حدثنا يحيى بن آدم حدثنا

ابن أبي ذئب عن عطاء بن عبد الله بن سراق عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بيع النمار حتى تذبح ألقاهة قال فقتلها أبا عبد
الرحمن ما ذهاب ألقاهة قال طلوع النزيها هذا حديث صحيح
أخرجه هكذا عبد بن حميد في مسنده وأخرجه الأئمة من طرق
عن ابن عمر يدونه الموقوف في آخره **واللهم لتقضى**
أخيرا الصادق فيما ذكره من حديث باسانيد ورواه
أن إذا نجا لشرها طلعت ترفع ألقاهة عن كل بلد
الحسن الثالث والأربعون بعد المائة من أمالي العنبري
أبو العباس أحمد بن إبراهيم اليوسفي إجازة عن أبي القاسم علي
عن يونس بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن بن سلامة في كتابه عن
أبي الحسن أبا عبد الله الرازي عن أبي القاسم السعدي أخبرنا
الحبيب بن عبد الله أخبرنا أبو محمد القزويني أخبرنا أبو جعفر
ابن جبرير حدثنا نصر بن علي حدثنا بكاء بن عبد الله بن أبي هاشم
حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه
عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى ومن شر عاق قال الخيم العاقس **هذا**

حديث ضعيف محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حميد النخعي قاضي
 المدينة قال فيه البخاري منكر الحديث ويقال بسنورته جلد الامام
 مالك وقال النساى مترك وقال الدارقطني ضعيف وقال ابو
 حاتم ليس له حديث مستقيم وقال الذهبي مثل **وبه** الى ابن جرير
 حدثنا محمد بن موسى حدثنا يزيد اخبرنا سليمان بن جبان عن
 ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله ومرشعنا سراقا
 وقب قال كوكب هذا متوقف ضعيف الاسناد اخرجه ابن ابي حاتم
 في تفسيره وابو المهزم اسمه يزيد يقتل عبد الرحمن بن سعيد التميمي
 البصري ضعيف ابن الدبيني وابن معين وغيرهما **وبه** الى ابن جرير
 حديثي يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 نقالي ومرشعنا سراقا وقب قال كانت العرب تقول الفاسق
 سقوط النربا وكانت الاسقام والطواعي تكثر عند وقوعها
 وترتفع عند طلوعها **هذا** اسناد صحيح اخرجه ابن ابي حاتم في
 تفسيره وشاهده ما اخرجه ابن المني في الطب النبوي قال
 اخبرني الحسن بن مسجع حدثنا ابو حنيفة قال قال **ابن**
 كنا سندا قال بعض المتطهين اصنوا الي ما بين معيب النربا الي
 طلوعها واصنوا لكم سائر السنة قال وقال عجمرة الاسدي

ما طلعت النريا الد
ولا نأت الابعده فذكر اناس
ويطنون ونصيبهم الامراض **احمر** ابو عبد الله بن ابي الحسن
الثاني اجازة عن ابي الحسن بن ابي المجد عن سليمان بن حمزة اخبرنا
عيسى بن عبد العزيز اللخمي في كتابه عن ابي قنطاري عن عبد الله بن
ابن محمد السعدي عن ابي الفتح محمد بن اسماعيل بن حفص بن اخبرنا
ابو البركات محمد بن عبد الصمد بن ابي الصيم اخبرنا عبد الله بن احمد
ابن حمويه اخبرنا ابراهيم بن خزيمة اخبرنا عبد الله بن حميد حدثنا
شبابه عن وثاق عن ابي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال النريا اذا سقطت هذا اسناد صحيح افرجه
ابن المتوفى في تفسيره من طريق عديده **ب** بالاسناد الماضي ابي
الخطيب اخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمراني حدثنا ابو العباس
احمد بن محمد بن احمد الكوفي حدثنا محمد بن احمد بن ابي عثمان
حدثنا ابو جعفر الرازي في قارقات القرب اذا طلعت
الشرطان التت الا بوا بارها في الاعطاك واعتدل الزمان
وافضرت الاعضان وتهاوت الجيران واذا طلع البطين طلعت
الارض بكر زين واقتفي الدين وحسن النبات في كل عين
واذا طلع النجم حفا الستم وتري عانات الرحمن في كدم واذا

طلع الدبرك • مات الغنير بكل مكان • ورمت بانفسها حيث
سأت الصبيان • وكُرمت النيران • وانا طلعت الحقعة •
صعد الناس الى القلعة • ورجعوا الى النجعة • وارست •
الفقعة • وانا طلعت الهنقة • احب الناس الى الريف الرجعة •
وانا طلعت النثرة • نرطبت البثرة • وجثا النحر بكرة • ولم
يترك في ذات درقطره • وأوت المواشي الى الحجرة • وانا طلعت
المزاة • طاب الخبا • وانكتت الظبا • واسرف على عوده الهما •
وانا طلع سهيل • فلام النصير الويد • وانا طلع السماك • فاجد
حذاك • واصلح خبان • وصوب قبان • بعبى للمطر • وانا طلع
الغفقات • اك من البرد صدر • وقام الشهر وطاب لكل الثمر •
وانا طلع الزبانا • فاعد لكل ذي ماشية هوانا • وكل ذي
عيار سنانا • وقالوا كان • وكانا • فاحتل لاهلك • ولانوا •
واخذران ثري غريانا • وانا طلع الاكليل • هبت على اليبق •
الخور • وشمرت الذبوك • وخيفت السيول • وانا طلع •
القب • هزأتا شر الكلب • وصار اهل البادية في غمر •
وكرب • وانا طلعت السؤلة • اناك السؤلة بصولة • وكانت
تضعف جولة • واشتد على اعيال العقولة • وامجلت الشيخ

البؤنة. وإذا طلعت السبده. فشت الرعدة. واصاب الناس
 من البرودة. وأحبوا عند النار القعدة. **قال** بعض
 علماء الادب احسن ما قيل في وصف الثريا قول أجيحة الخالغ
 وقد لاح في الصبح الثريا كما تري. كعقود ملاحيه حين نور.
واشهدكم لنفسي في الهبي
 احسن من كبة الثريا. فيما حكي بعضهم وصورة.
 أجيحة ابن الخالغ ضاهي العنقود في الكرم حين نور.
 وهذا امر هذين المجلسين ونقلتهما بحرفهما من خط مئيمهما
 عنا الله عنه ونفعنا بعلومه وبركاته بحمد والهامين.

والحمد لله رب العالمين

وصلي الله على سيدنا

محمد وعلى اله

وصحبه

آلهم





Landberg

327











IT8.7/2-1993
2010.02

Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.colordid.de)
Charge: R100205